فاذا اطلق ما احرم عن ذلك ناسب ان يكفر وان يكون كفارته منه وبه نظر لحله
في الاصل لا واحد وبذلك فارق وجوب كفارة الظهار لانه محرم لذاته فان قلت
مقصد القياس على اللواط واتى به التصدق فيه قلت ليس قضيته ذلك دائما
مما قررته لان القياس عليه انما هو رد للوجوب واما اثبات التشبيه فهو لما قررته
انه وطي مباح اصالة ثم عرض له تحريم لعارض هو الاذى بخلاف ذلك ليرجع الى اصله
من عدم المؤاخذ به الثالث قول بعضهم الحكمة في اختلاف قدر الكفارة
باول الدم واخره انه في اوله حديث عهد بالجماع فغلظ عليه في الكفارة اذ لا عذر
له بخلافه في اخره فانه بعيد عهد به فخفف عليه فيها للعذر فتامل هذا فانه
ظاهر او صريح في ان وطي الزنا ليس مرادا اصالة اذ لا عذر بالنسبة اليه في كونه
اول الدم او اخره بل ولا مع عدم الدم بالكلية فان قلت هل يمكن ان
ان لذلك الاختلاف حكمة اخرى اظهر قلت نعم ان اوله فيه الس ومرسد
القران فكان التعدي بالوطي فيه افحش فغلظ في كفارته بخلافه في اخره
فانه خف الاذى فخفف في كفارته والحقوا بهذا ما بعد انقطاعه الى الغسل وان
زال الاذى لان زوال الحسي لا شرعي لبقاء قذارة البدن الى الان فتوجه
فيها الكفارة ايضا الرابع ان وطي الزنا فيه الحد ومن ثم عن الكفارة اذ لا
يجتمعان غالبا فان قلت البعيد اجتماعهما من جهة واحدة ولا كذلك هنا
فان الحد من حيث كونه وطي زنا والكفارة من حيث كونها وطا في حيض قلت
انما يظهر ملاحظة هذه الحيثية لو طرا انها محرم حلال كما في الحليلة اما في الاجنبية
فلا يحسن مراعاتها فانها لم تتقدم لها حرمة حتى ساط فيه طلب كفارة الخامس القياس
على مسافر فطر في رمضان بالزنا بقصد الترخص اولا بانه لا كفارة عليه فان لم يات
لاجل الصوم وحده بل لاجل الزنا وحده او مع عدم نية الترخص فلم يناسب مخاطبته
بالكفارة المطلوبة لاجل الصوم فكذا هنا الزاني في الحيض لم يات لاجل الحيض وحده
فلم يناسب مخاطبته بالكفارة المطلوبة لاجل الحيض فتامل هذا القياس فانه دليل

واضح

٥٩

واضح في مسيلنا فان قلت هل الواطي بالشبهة كالحليل في ندب الكفارة قلت القياس
نعم لان الشبهة لما رفعت تحريم الوطي الذاتي بقي تحريم الوطي العرضي لاجل الحيض
فناسب جبره بطلب الكفارة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على تواتر نعمائه
وتوارد الائه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وشرف ومجد اعلم
وفقني الله واياك ان سيدنا شيخنا الامام الذي خضعت لرفيع منصبه منازل النيرين
القمر والشمس والعالم الذي اعربت براهينه عما استعجم على المتوثبين الفكر والحدس
والفهامة الذي ازاحت سواطع فهمه غياهب المظلمتين الشك واللبس والعلامة
الذي كلف بالعلم حتى صار ملهج لسانه وروضة اجفانه ومنتزه جنانه ابا العباس
احمد شهاب الدين ابن حجر الشافعي الانصاري لازالت ذاته كعبة يطوف بها كل عالم
ويقف بابوابها كل فاضل ولا برحت رحابه الزكية مناخ مطايا ارباب الفضائل
ارسل له بعض علما حضرموت مولفا كتبه في الحيض جمع فيه مسائل كثيرة
من شرح المهذب وغيره وضم اليها ابحاثا من عنده واشكالات له ولغيره وطلب منه
الكتابة عليه بتقرير ما فيه او رده واصلاح خطايه وخطله لصعوبة باب الحيض
وكثرة الغلط الواقع فيه للاكابر من ايمة اصحابنا فضلا عن غيرهم وقال في ظهر
كتابه المذكور ما لفظه يقول ملخصه رحمه الله وعفا عنه كتبت هذه النبذة
بحسب جهدي وارسلتها لفقيه العصر ومفتيه الفقيه العالم العلامه الخائف
الراجي ذي العقل السليم والنية الخالصة ان شا الله تعالى الامام احمد بن حجر الهيتمي
رضي الله عنه وارضاه ووفقه للصواب والهداية في جميع ما نحاه وجعله
ممن يحبه ويرضاه وكان له ومولاه ووفقه واعانه ووالاه وحفظه وعافاه
ونفعنا والمسلمين به ويعلومه ليتطوها فينصلح فسادها ان كان ويتم ناقصها
ويحل مشكلها كافاه الله له وجزاه عنا خيرا فان تصلحها من جاه وجعلها خالية
عن امثاله منع الله به الاسلام والمسلمين فلما عرض ذلك على شيخنا
فسح الله في مدته راى الكتابة عليه متعينة لصعوبة هذا الباب

Copyright © King Saud University